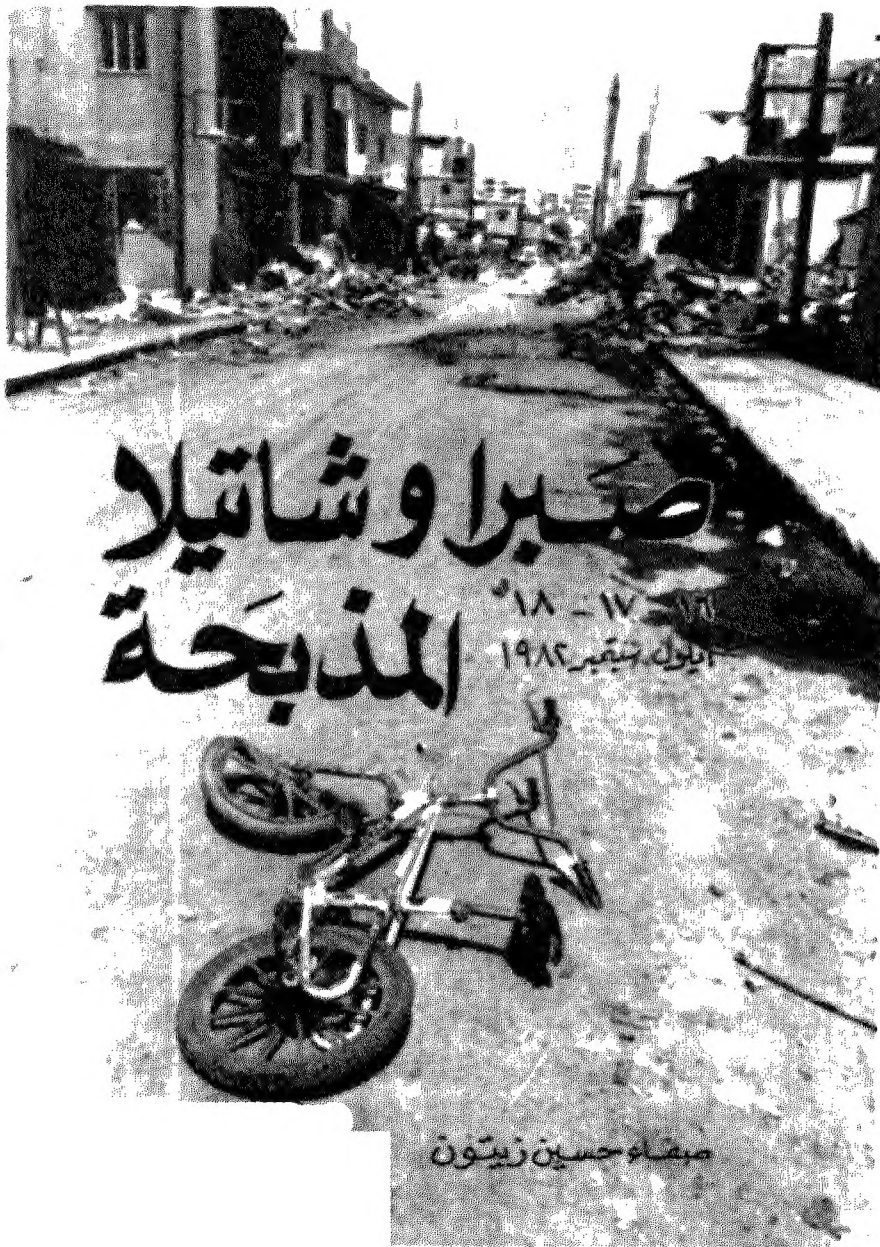


# صبرا وشاتيلا المنذبة

١٨ - ١٧ - ١٦  
أيلول - سبتمبر ١٩٨٢





# صبرا وشاتيلا المذبحة

١٨ - ١٧ - ١٩٨٢  
أيلول - شباط ١٩٨٢

صفياء حسين زبيدون

# مقدمة

في أواخر القرن التاسع عشر ، رفع تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية شعارا كاذبا يقول إن أرض فلسطين هي « أرض بدون شعب » لتبرير الاستيطان اليهودي في أرض فلسطين وفي يونيو ( حزيران ) سنة ١٩٦٩ رددت جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل المعنى ذاته حين تساءلت بوقاحة « الفلسطينيون . . . أين هم ؟ ليس هناك شيء بهذا الاسم » .

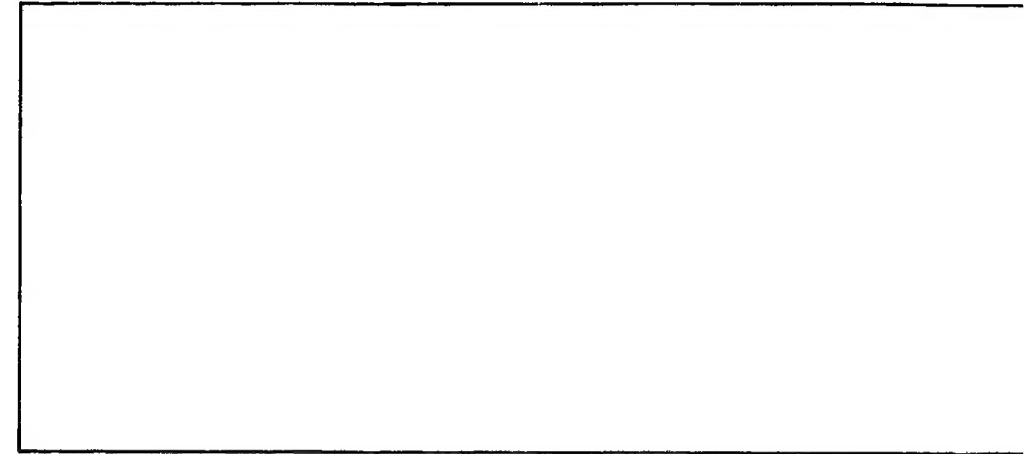
وظل اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وإبادتهم هدفا من الأهداف الرئيسية للدولة الصهيونية منذ إنشائها ، حتى لا يبقى هناك صوت يقول « أنا فلسطيني وأريد أرضي » .

وتاريخ إسرائيل مليء بالمذابح التي دبرها ونفذها زعماء العصابات الصهيونية ، لإبادة أكبر عدد من الفلسطينيين ، وإرهاب كل من بقي حيا ، لكي يفر طلبا للنجاة تاركا وراءه أرضه وبيته .

إحدى هذه المذابح كانت مذبحه دير ياسين التي قامت بها عصابة إيجون وشترين تحت قيادة مناحم بييجن رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي ، وإسحاق شامير وزير خارجيته . فقد هاجمت العصابات أهالي قرية دير ياسين العزل في ليلة ٨ إبريل ( نيسان ) ١٩٤٨ وقتلت ٢٥٤ رجلا وامرأة وطفلا ، وقطعت أوصالهم ، وألقت بجثث عديدة في بحر القرية ، وكومت الجثث الباقية في كومة رهيبة بحوار البئر .

ومذبحه أخرى تعرض لها أهالي قرية قبية في الضفة الغربية نفذتها فرقة خاصة من فرق الجيش الإسرائيلي تسمى الفرقة رقم ١٠١ لا تلبس الزي العسكري ولا تستعمل الأسلحة التي يستعملها الجيش . هاجمت الفرقة بقيادة إيهيل شارون وزير الدفاع الحالي قرية قبية في ساعة متأخرة من ليلة ١٤ أكتوبر ( تشرين أول ) ١٩٥٣ وكان أهل القرية نائمين في منازلهم .

اقتحم القتل المنازل وألقوا القنابل اليدوية داخلها ، ووضعوا الشحنات الناسفة حولها ، وانسحبت الفرقة في الفجر بعد أن قتلت ٦٦ شخصا معظمهم من النساء والأطفال ، وأصاب ٧٥



آخرين بإصابات خطيرة ، ونسفت ٤٥ منزلا . وادعى الجيش الإسرائيلي بعد المذبحة أنه ليس له علاقة بها . وأن من قاموا بها هم مجموعة من المتطرفين .

ومذبحة ثالثة حدثت أثناء الاحتلال الإسرائيلي لغزة سنة ١٩٥٦ ، فقد قتلت القوات الإسرائيلية ٢٧٥ شخصا في مدينة خان يونس بعد أن هاجمت المنازل بحجة البحث عن السلاح .

أما في مذبحة كفر قاسم ، فقد فرضت السلطات الإسرائيلية حظر التجول على كل السكان العرب في إسرائيل ابتداء من الساعة الخامسة مساء يوم ٢٩ أكتوبر ( تشرين أول ) ١٩٥٦ . وكان أهالي قرية كفر قاسم لا يزالون في الحقول ، لا يدرون شيئا عن حظر التجول . وعند رجوعهم إلى قريتهم بعد الساعة الخامسة ، استوقفهم الجنود الإسرائيليون عند مدخل القرية ، وأطلقوا عليهم نيران بنادقهم . وكان عدد الضحايا في قرية كفر قاسم من الرجال والنساء والأطفال ٤٧ إنسانا قتلوا بتعمد ووحشية .

كذلك انفضح الدور الإسرائيلي في مذبحة تل الزعتر ، عندما تعرض إيهيل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي لهجوم عنيف وجهه إليه شيمون بيريز . زعيم المعارضة ، لتوريطه الجيش الإسرائيلي في مذبحة صبرا وشاتيلا ، فقد رد عليه شارون متسائلا : « وأين كان الجيش الإسرائيلي سنة ١٩٧٦ أثناء مذبحة تل الزعتر ؟ . كان شيمون بيريز في ذلك الوقت ( يوليو — أغسطس ١٩٧٦ ) وزيرا للدفاع . وقد اعترف مؤخرا أن إسرائيل مولت وسلحت ودرت قوات الكتائب . كما اعترفت الجرائد الإسرائيلية<sup>(١)</sup> وأن خبراء إسرائيليين كانوا في بيروت الشرقية أثناء حصار تل الزعتر الذي استمر ٦٠ يوما ، واشتركوا في التخطيط للمذبحة التي تعرض لها الفلسطينيون يومي ١٣ ، ١٤ — أغسطس ( آب ) ١٩٧٦ عند خروجهم من المخيم . وفقد الفلسطينيون في تل الزعتر ٢٠٠٠ شهيد .

إن المذبحة التي وقعت في مخيم صبرا وشاتيلا لم تكن الأولى في تاريخ الدولة الصهيونية ، ولكن الشعب الفلسطيني لا يزال صامدا يقاوم . وسيظل يردد : أنا فلسطيني ، وأريد أرضي .



التمهيد  
للمذبحه

## رحيل المقاتلين

رحلت المجموعة الأخيرة من المقاتلين الفلسطينيين يوم ١ سبتمبر (أيلول ١٩٨٢) . رحل حماة بيروت الذين صمدوا في وجه البرابرة تسعة وسبعين يوما كاملة . رحلوا لكي يجنبوا المدنيين في بيروت المزيد من المعاناة والقصف والدمار ، بعد أن يمسوا من وصول النجدة العربية . رحلوا بعد أن تعهدت كل من الحكومة اللبنانية والحكومة الأمريكية بتأمين سلامة المقاتلين الراحين ، وسلامة المدنيين الأبرياء الباقين في بيروت ، وبعد أن وعدت الدول المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات بأن قواتها المنتشرة على خطوط التماس لن ترحل حتى يستتب الأمن والنظام ، وتتولى السلطة الشرعية اللبنانية زمام الأمور في بيروت الغربية . رحلوا بعد أن أكد المسئولون في الحكومة الأمريكية أن القوات الصهيونية الغازية لن تدخل بيروت الصامدة ، رحل المقاتلون وتركوا زوجاتهم وأولادهم وأمهاتهم وآباءهم أمانة في عنق من قدماوا الضمانات والوعود .

وفي ذات اليوم الذي رحلت فيه المجموعة الأخيرة من المقاتلين ، هاجمت عصابة من المسلحين منزل أسرة فلسطينية في حارة الناعمة في جنوب بيروت ، وكانت تحت الاحتلال الإسرائيلي ، وقتلت العصابة ثلاثة من أفراد الأسرة ومثلت بجثثهم . ولم يبق من الأسرة سوى فتاة صغيرة لتروى ما حدث .

## التحركات الإسرائيلية

وخلال اليومين التاليين ، تقدمت القوات الإسرائيلية واحتلت موقعا جديدا بالقرب من السفارة الكويتية يكشف مخمى صبرا وشاتيلا بالكامل . واحتج شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبناني على تقدم قوات الاحتلال ، واعتبره خرقا لا تفاق وقف إطلاق النار المتفق عليه مع فلييب حبيب المبعوث الأمريكي . ورد عليه السفير الأمريكي في لبنان مؤكدا أن تحرك القوات الإسرائيلية الغرض منه هو إزالة الألغام والمتاريس الموجودة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى بيروت<sup>(٢)</sup> وأن القوات الإسرائيلية سوف تتراجع بعد أن تقوم بهذه المهمة .

وتنفيذا لاتفاقية حبيب ، بدأ الجيش اللبناني يتسلم مخازن الأسلحة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية الموجودة في منطقة الجامعة العربية والفكهاى . وانتشرت قوى الأمن الداخلى في دوريات منتظمة داخل بيروت الغربية . وبدأت مظاهر الحياة الطبيعية تعود إلى المنطقة . وعاد الناس إلى بيوتهم التى هجرها طوال فترة الحرب . وبدأت عمليات الترميم والإصلاح . وفتحت البنوك والإدارات الحكومية ابوابها . واستعدت المدارس لاستئناف الدراسة .

( ٢ ) جريدة الانباء الكويتية ، ٥ / ٩ / ١٩٨٢ ، نقلا عن رويتر



وفي يوم ٧ سبتمبر ( أيلول ) ادعت الحكومة الإسرائيلية أن ألقى مقاتل فلسطيني يعززههم نحو ألف مقاتل من القوات الوطنية لا يزالون يرابطون في منطقة الجناح في بيروت الغربية ، وهددت إسرائيل بتجاوز خطوط وقف إطلاق النار حول بيروت إذا لم يرحل الفلسطينيون ، وتسحب القوات الوطنية من المنطقة<sup>(٣)</sup> . وإثباتا لجدية تهديداتها اقتنم الجنود الإسرائيليون مبنى سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية ، واحتلوا مبنى السفارة المجرية المهجور . وتفاديا للمواجهة العسكرية أعلنت حركة أمل الشيعية اللبنانية أنها مستعدة للتخلي عن مواقعها في الجناح ، للقوة المتعددة الجنسيات أو للجيش اللبناني . ونفى المتحدث باسم حركة أمل وجود مقاتلين فلسطينيين في المنطقة . وتم تسليم المواقع للجيش اللبناني في اليوم التالي<sup>(٤)</sup> . وقام الجيش اللبناني بإزالة السواتر الترابية حول بيروت الغربية وداخلها .

قامت قوى الأمن الداخلي بتسليم مواقع حركة الناصريين المستقلين اللبنانية « المرابطون » داخل المدينة . وبدأت عملية جمع الأسلحة من بيروت الغربية ، بالرغم من احتجاج القوات الوطنية ، ورفضها التخلي عن السلاح طالما بقيت قوات الاحتلال الإسرائيلية في لبنان . كذلك دخل الجيش اللبناني مخيم برج البراجنة ، وأزال حوالى ٣٠٠ لغم كان سكان المخيم قد وضعوها لحماية أنفسهم من أى هجوم خارجي . وبدأت عملية تجميع الأسلحة المتبقية في المخيم رغم ممانعة السكان وإصرارهم على الاحتفاظ بأسلحتهم الفردية للدفاع عن أنفسهم . ودخل رجال الشرطة اللبنانية مخيم صبرا وتخذوا مواقع لهم على مدخل مخيم شاتيلا ، وساد الهدوء في المخيمين . كان السكان يتوقعون دخول الجيش اللبناني ، ولكن وجود الموقعين الإسرائيليين بالقرب من المخيمين كان يثير المخاوف ويعرقل عملية انتشار الجيش وسيطرته على الوضع الأمنى<sup>(٥)</sup> .

### رحيل القوة المتعددة الجنسيات

في يوم ٩ سبتمبر ( أيلول ) أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن مشاة البحرية الأمريكية التابعين للقوة المتعددة الجنسيات سوف يرحلون في اليوم التالي ، أى بعد ١٦ يوما فقط من وصولهم ، وذلك خلافا لما اتفق عليه من قبل بأن تبقى القوى المتعددة الجنسيات لمدة شهر حتى تستتب الأوضاع الأمنية في بيروت ، وتعقبيا على إعلان الولايات المتحدة الأمريكية سحب قواتها ، صرحت المصادر الدبلوماسية الغربية في بيروت أن القوات الفرنسية والقوات الإيطالية لن تستطيع البقاء دون القوات الأمريكية .

ساد بيزوت شعور بالقلق نتيجة لهذه التصريحات . وعبرت عدة مصادر لبنانية عن شكها في قدرة الجيش اللبناني وقوات الأمن الداخلي على السيطرة على الوضع الأمنى في العاصمة بعد مغادرة القوات المتعددة الجنسيات . وطلب زعماء بيروت الغربية بأن تبقى القوات المتعددة الجنسيات حتى

( ٣ ) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ، ٧ / ٩ / ١٩٨٢ ، مناحم هورويتز وجريدة الميرالدترينيون الأمريكية تصدر في باريس ، ٧ / ٩ / ١٩٨٢ ، إدوارد والش

( ٤ ) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر في لندن ، ٨ / ٩ / ١٩٨٢ ، عن وكالات الأنباء

( ٥ ) جريدة نيويورك تايمز الأمريكية ، ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ تومس فريدمان

ينتهي انتدابها الأصلي وهو يوم ٢١ سبتمبر ( أيلول ) . واتصل رئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان بالسفير الأمريكي وطلب منه تأجيل رحيل مشاة البحرية الأمريكية ، وقال إن انسحاب القوة المتعددة الجنسيات الآن يناقض روح الخطة التي أعدها حبيب ، حيث أن إحدى مهام تلك القوة هي ضمان سلامة المدنيين والفلسطينيين طالما بقيت القوات الإسرائيلية حول بيروت<sup>(٦)</sup> .

ولكن الرئيس المنتخب بشير الجميل صرح في نفس اليوم أن القوة المتعددة الجنسيات قد أنهت مهمتها . وأن عليها أن ترحل<sup>(٧)</sup> .

ورحلت القوة الأمريكية يوم الجمعة ١٠ سبتمبر ( أيلول ) ، وتبعتها القوة الإيطالية يوم السبت ١١ سبتمبر ، ثم القوة الفرنسية يوم ١٣ سبتمبر . وهكذا رحلت القوة المتعددة الجنسيات قبل ثمانية أيام من انتهاء المدة التي حددتها خطة حبيب ، وهي ٢١ سبتمبر . رحلوا وبقي الإسرائيليون .

### اغتيال بشير الجميل

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٤ سبتمبر . اغتيل الرئيس المنتخب بشير الجميل في معقل الكتائب في بيروت الشرقية ، قتل بشير الجميل في مقر الحزب بالأشرفية بالرغم من الإجراءات الأمنية المشددة التي لا يخترقها إلا المقربون والحلفاء . فقد كان بشير يجتمع بالقيادات العسكرية للحزب عندما انهار المبنى على من فيه ، إثر انفجار شحنة ناسفة تم تهريبها إلى المبنى ، وفجرت لاسلكيا من مكان قريب بعد التأكد من وجود بشير الجميل في الاجتماع .

وقامت عناصر من ميليشيا الكتائب بالبحث بين الأنقاض عن الرئيس المنتخب حتى وجدوه بعد مضي ثلث ساعة على الانفجار . وكان مشوه الوجه لا يتحرك<sup>(٨)</sup> .

لم تعلن الإذاعة اللبنانية خبر مقتل بشير الجميل إلا عند منتصف الليل . ولكن الاستعدادات العسكرية الإسرائيلية كانت قد بدأت . فقد أكد أحد ضباط الأمن اللبناني وكان موجودا في المطار في ذلك اليوم . أن القوات الإسرائيلية المحتلة فتحت منذ الساعة السادسة مساء الثلاثاء وحتى الساعات الأولى من صباح الأربعاء ، جسرا جويا عبر مطار بيروت الدولي ، حيث هبطت طائرات هيركيوليز العسكرية محملة بالجنود والأسلحة والمعدات<sup>(٩)</sup> .

وفي الساعة الخامسة من صباح الأربعاء ١٥ سبتمبر ( أيلول ) فرضت قوات الاحتلال الإسرائيلية حظر التجول في كل المدن والقرى في جنوب لبنان<sup>(١٠)</sup> لتغطية تحركات الجيش الإسرائيلي والميليشيات الحليفة . وبدأ الهجوم على بيروت الغربية .

( ٦ ) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر في لندن ، ١٠ / ٩ / ١٩٨٢ عن وكالات الأنباء

( ٧ ) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ١٠ / ٩ / ١٩٨٢ ديفيد فرانك

( ٨ ) مجلة تايم الأمريكية ، ٢٧ / ٩ / ١٩٨٢ ، ديفيد هالفي

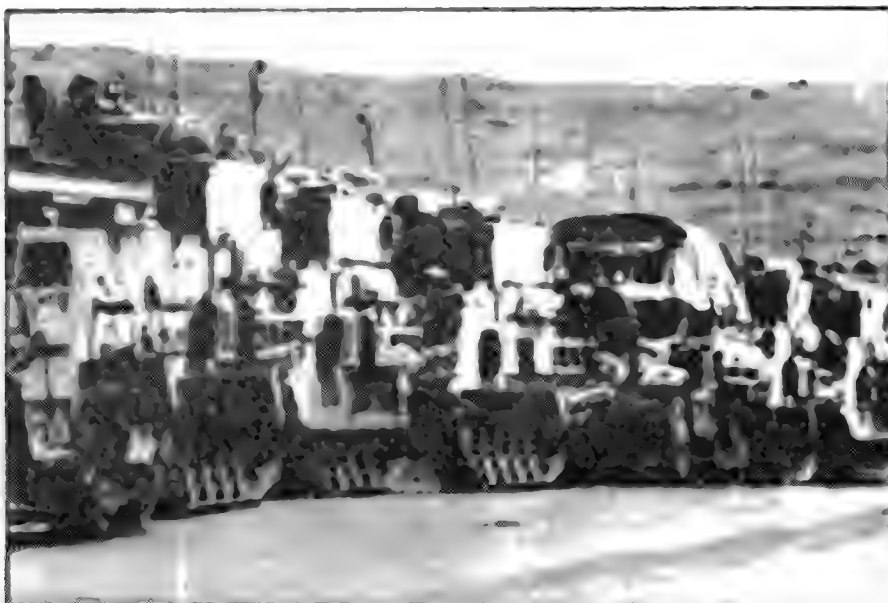
( ٩ ) نيويورك تايمز الأمريكية ، ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ ، توماس فريدمان

( ١٠ ) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ، ١٦ / ٩ / ١٩٨٢



الاسراليين في مطار بيروت الدولي

مخيمات المهجرين والمخيمات الاسرائيلية في الطيول الى بيروت



## اجتياح بيروت الغربية

تقدمت القوات الإسرائيلية نحو بيروت الغربية بعد أن نحت الجيش اللبناني جانبا . وكان هجومها على ستة محاور . ثلاثة منها كانت عبر الطرق الرئيسية التي نظفها الجنود الإسرائيليون من الألغام والمتاريس قبل عشرة أيام . أما المحاور الأخرى فكانت من بيروت الشرقية عبر منطقة المتحف والميناء حيث احتلت المواقع التي أحلاها مشاة البحرية الأمريكية . وقبل انتهاء صباح الأربعاء كانت الدبابات والعربات المدرعة الإسرائيلية قد اتخذت مواقعها على كل الطرق والمداخل الرئيسية .

أرسل رئيس الوزراء اللبناني برقية للرئيس ربحان يحنج فيها على الهجوم الإسرائيلي . ورد عليه ربحان قائلا : إن إسرائيل ترى أن هذا التقدم المحدود ضروري للمحافظة على الأمن بعد مقتل بشير الجميل ورد شفيق الوزان رافضا التبررات الإسرائيلية<sup>(١١)</sup> .

دافعت القوات الوطنية اللبنانية عن بيروت الصامدة دفاعا مستميتا ، وخاضت معارك شرسة في عدة مناطق منها الطريق الجديدة ، والمزرعة والفكاهاني وعلى حدود النجيمات ، وفي منطقة الروشة . وبعد ظهر الأربعاء أحاطت الدبابات الإسرائيلية بمخيمى « صبرا » و « شاتيلا » ، وبدأت تقصفها بالمدفعية ، بينما كان الجنود الإسرائيليون يقومون بتفتيش البيوت المجاورة للمخيمات ، ثم اتخذوا مواقع لهم في المباني القريبة والمطلّة على النجيم . وعند حلول الظلام قطعت القوات الإسرائيلية التيار الكهربائي عن بيروت الغربية<sup>(١٢)</sup> .

استمرت المعارك صباح يوم الخميس ١٦ سبتمبر ( أيلول ) . ولكن القوات الإسرائيلية تمكنت من السيطرة على بيروت الغربية ، وعزلت الأحياء عن بعضها ، وفرضت حظر التجول في المدينة ، وأمرت السكان بعدم مغادرة منازلهم ، وأغلقت جميع الطرق المؤدية إلى العاصمة . وبدأت عملية اقتحام البيوت وجمع الأسلحة والاعتقالات . واستمر القصف على مخيمى صبرا وشاتيلا ، كما استمر انقطاع التيار الكهربائي عن بيروت الغربية طوال نهار وليل يوم الخميس .

وعند ظهر يوم الخميس كانت القوات الإسرائيلية تحاصر مخيمى صبرا وشاتيلا بما يزيد على ١٥٠ دبابة ، و ١٠٠ ناقله جنود ، ١٤ عربة مدرعة تحمل مجموعة من المدافع المختلفة و ٢٠ جرافة ( بلدوزر )<sup>(١٣)</sup>

(١١) جريدة التايمز البريطانية ، ١٦ / ٩ / ١٩٨٢

(١٢) جريدة الميرالد تريون الأمريكية تصدر في باريس ، ١٦ / ٩ / ١٩٨٢ .

(١٣) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر في لندن ، ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ نقلا عن إذاعة الجيش الإسرائيلي



الجورد الاسرائيليون فوق تخيم شاتيللا يتابعون المذبحة .

## نقطة التجمع

بعد ظهر الخميس ١٦ سبتمبر ( أيلول ) ، شاهد أهالى مدينة الشويفات ، وهى المدينة المطلّة على مطار بيروت الدولى ، سبلا متدفقا من الشاحنات وناقلات الجنود المدرعة تتجمع فى أحد ممرات المطار بالقرب من الموقع الإسرائيلى فى المطار . وذكر الشهود أن الناقلات كانت تحمل جنودا يرتدون زى الميليشيات ، وكانت تتدفق من جهتين : من الطريق القادم من جنوب لبنان ( معقل سعد حداد ) ، ومن الطريق القادم من بيروت الشرقية ( معقل الكتائب ) . وقد أكدت مصادر فى الجيش اللبنانى ما قاله أهالى الشويفات<sup>(١٤)</sup> .

وعندما اكتملت الحشود ، تحركت القوات من المطار إلى الخيمات الفلسطينية ، مسترشدة بعلامات حديثة الطلاء على جانبي الطريق ، على شكل دائرة بداخلها مثلث .

وقد ذكر المراسلون الصحفيون أن هذه العلامات كانت واضحة على طول الطريق من الدامور الى الممر الغربى للمطار ، وكذلك على طول الطريق من بيروت الشرقية إلى الممر نفسه حيث ترابطت القوات الإسرائيلىة<sup>(١٥)</sup> .

فى الساعة الرابعة ، وصلت قافلة القتلة إلى حدود الخيمات التى تحاصرها القوات الإسرائيلىة وفتح لها الجنود الإسرائيليون الطريق ، وغطوا دخولها بتكثيف القصف على الخيمات . وبدأت المذبحة .

---

(١٤) جريدة النيويورك تايمز الأمريكية ، ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ توماس فريدمان

(١٥) جريدة الهيرالد تريبون الأمريكية تصدر فى باريس ، ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ ديفيد لامب

# شهادات الموقى<sup>(١٦)</sup>

---

(١٦) مقتطفات من وصف المراسلين الصحفيين للمنبجة في الجرائد العالمية .

انتشرت رائحة الموت وأسراب الذباب وأكوام الجثث في كل مكان . في الطرق والشوارع الفرعية ، تحت العربات ، وفوق أكوام الأنقاض والقمامة ، في مداخل البيوت وداخل غرف النوم .

عند المدخل الجنوبي للحج شاتيلا ، صف من البيوت الصغيرة انهارت فوق أصحابها نتيجة للقصص المكثف . وعلى مسافة خمسين مترا كومة من الجثث تشابكت أرجلها وأيديها كأنها تحمى ببعضها من قسوة الموت ، قتلوا جميعا برصاصات في الرأس ، أحدهم قطعت خصيتاه ، وجزت أعناق آخرين . كانت عيونهم مفتوحة ومتشنجة لم يقو الموت على إزالة ما فيها من رعب ، وخاصة في أعين الأطفال .

وعلى مسافة قريبة جثث خمس نساء وعدد من الأطفال ، ملقاة فوق كومة من تراب . بينها امرأة مستلقية على ظهرها ، وقد شق الثوب عن صدرها ، وقطعت حلمتها . وإلى جانبها رأس بدون جسد لطفلة مليحة التقاطيع تنظر الى القتلة بغضب . وطفلة أخرى لا يزيد عمرها على الثالثة ، ترتدى ثوبا أبيض ملطخا بالدم والطين ، ورأسها مهشم برصاصة .

وأمام بوابة منزل تهدم نصفه ، امرأة شابة سقطت على وجهها وهي تحتضن رضيعها . كانت تسعى الى الفرار من وجه القتلة وطفلها بين يديها . ولكن الجرمين أطلقوا النار عليها في ظهرها ، فاخترقت الرصاصة جسدها واستقرت في جسد الرضيع ، فسقطت على وجهها وهي تشد الرضيع إلى صدرها وتشبث به .

وبجوار جدار ، اصطفت عشرون جثة مربطة الأيدي ، لفتية في سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة . لن يروا مدرستهم ولن يراهم مدرسوهم وزملائهم بعد الآن .

وفوق تل من الأنقاض تمدد جسد طفلة في الرابعة من عمرها . كانت تبحث عن أمها بين أحجار بيتهم المهدم . فراها أحد القتلة ، وأفرغ رصاصته في عجزها فسقطت على وجهها ولا يظهر منها إلا عجزها الدامي .

ووسط كومة من القمامة ، تمدد جسد عدنان نوري البالغ من العمر ٩٠ عاما وقد اخترقت رصاصة صدغه الأيسر ، وبجواره عكازه ، وبدا شعره الأبيض من تحت طاقيته الصوفية . وعلى بعد خطوات منه تكوم جسد جاره محمد دياب البالغ من العمر ٧٠ عاما ، مقتولا برصاصة في رأسه . وفي حفرة قرب مستشفى عكا عجوز آخر جز القتلة عنقه بسكين .

وأمام جثة مهشمة الرأس ، وقفت امرأة تحمل بطاقة هوية ملطخة بالدماء ، وتصرخ قائلة : هذا أخي إنه لبناني وليس فلسطينيا .

وفي أحد الأزقة ، طفلتان في الحادية عشرة أو الثانية عشرة من عمرهما مستلقيتان على ظهرهما متباعدتا الساقين . قام القتلة باغتصابهما قبل أن يطلقوا الرصاص على رأسيهما .

وأكوام متفرقة من أنقاض المنازل والأحجار ، كومتها الجرافات فوق الجثث ، وبرزت من وسطها أذرع وأرجل الضحايا . وفي وسط كومة من الأنقاض امتدت يد امرأة حاملة بطاقتها اللبنانية .





عبدالله بن بركي - لا تعلق له سلاحه السوفيتي

وفي أحد البيوت ، جثة امرأة في مطبخها ، قتلت وهي تعد الطعام لأسرتها . وفي بيت ثان أسرة كاملة رشت بالرصاص وهي تتناول طعامها ، وبقيت الأطباق نصف ممتلئة . وفي بيت ثالث ، وفي غرفة مظلمة ، خمس جثث تلتصق ببعضها لرجل وامرأة وصبيين وطفل رضيع ، قتلوا وهم نائمون فوق فراش على الأرض . وفي بيت رابع طفل رضيع يتحرك بين ذراعي أمه المقتولة . وجثة رجل معلقة تترنخ من إحدى النوافذ . وفي بيت آخر امرأة حامل بقر القتلة بطنها وأخرجوا الجنين من أحشائها . وجثث أخرى ، في بيوت أخرى قطعت أوصالها ، أو هشمت رؤوسها ، أو طعنت بالسكاكين ، وحولها برك من الدماء المتجمدة التي تؤكد أن عمليات التعذيب قد تمت قبل القتل<sup>(١٧)</sup> .

تتناثر محافظ النقود حول أكوام الجثث ، تؤكد ان القتلة كانوا يهبون ضحاياهم<sup>(١٨)</sup> ، كما تتناثر الأعيرة النارية الفارغة وعلب الذخيرة الفارغة والأوراق الملونة التي تغلف ألواح الشيكولاتة . وكلها مصنوعة في إسرائيل ، وعليها كتابات بالعبرية<sup>(١٩)</sup> .

وآثار الجرافات على الطريق الرملية تؤدي إلى أماكن القبور الجماعية . فقد حاول القتلة إخفاء الجثث بنسف المنازل فوقهم ، أو بدمها بالجرافات وسط الأنقاض ، أو بحملها بواسطة الجرافات إلى شاحنات نقلتها إلى أماكن مجهولة<sup>(٢٠)</sup> ، أو بدفنها في قبور جماعية ، يضم كل منها ما بين ٨٠ إلى ٢٠٠ جثة ، وتجمدت فوقها الدماء وأسراب الذباب .

قدر عدد الضحايا في مذبحه صبرا وشاتيلا بما يزيد على ٤٠٠٠ ضحية<sup>(٢١)</sup> . ولم يكن في الخيم جثة واحدة يرتدى صاحبها زيا عسكريا<sup>(٢٢)</sup> . ولم يعرف بعد عدد الجثث التي التقطتها الجرافات وحملت الشاحنات إلى أماكن مجهولة خارج الخيم .

(١٧) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر في لندن ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ عن وكالة الصحافة الفرنسية

(١٨) جريدة الانباء الكويتية ، ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ ، عن اليونانيديبرس

(١٩) جريدة النيويورك تايمز الأمريكية ، ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ ، توماس فريدمان

(٢٠) جريدة الوطن الكويتية ، ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ عن اليونانيديبرس

والأوبزرفر البيطانية ، ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ كولين سميث

(٢١) جريدة الاتحاد الخليجية ، ٢٣ / ٩ / ١٩٨٢ نقلا عن راديو إسرائيل  
الأرقام التي نشرت في الصحف الأجنبية هي فقط عدد الجثث التي عثر عليها في الخيمات وأمكن الصرف على أصحابها . ولم تذكر الصحف عدد الجثث التي لم يعرف أصحابها بسبب اهترائها أو تشويهها بالبلطات والقذوس . ومازال البحث جاريا عن الجثث التي دفنت خارج الخيمات .

(٢٢) جريدة الوطن الكويتية ، ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ عن اليونانيديبرس

# شهادات الأحياء<sup>(٢٣)</sup>

---

(٢٣) كما رواها الناجون من المذبحة للجرائد اللبنانية والأجنبية .

## « أم كايد » فلسطينية

« لا أستطيع أن أنسى ما فعله الوحوش بالنساء والأطفال . كدت أفقد عقلي عندما بقروا بطن أم مبارك الحامل في شهرها التاسع بسكين طويلة وبعثروا أحشاءها وأخرجوا الطفل وأجهزوا عليه بالرصاص . . قتلوا عفاف بنت محمود ووالدها . . قتلوا صالح الطيبي وأخاه أحمد . قتلوا ماجد خريبي وأحمد حشمي وعبد السلام بركة . . قتلوا علي الطوخي وسعيد العابدي وموسى العابدي وإبراهيم العابدي ووالدهم المسكين . . قتلوا رجلا اسمه ماضي وأخاه محمد ووالدهما . . قتلوا قاسم ابو حرب ووالده وأخويه وليد ومحمود . »

« اما جارقى التي كانت تسكن قبالتى ، فبقيت مع عائلتها لأنها لم تنتبه الى ما كان يحدث . فنحن نعيش منذ مدة وسط دوى القذائف وصوت الرصاص ، وجدناها موثقة اليدين مذبوحة . . انتزعوا سروالها ، واعتقد أنهم اغتصبوها . أما أفراد عائلتها فلم نجد لهم أثرا . »

« تعال معى أريك كيف قتلوا ابو على مقداد . . . قتلوه وقطعوا يديه بالبلطات . . فصلوا رأسه عن جسده . »

« اضحك يا ابو على . . وراك رجال راح يتنقموا . . استفردوا فينا يا ابو على بعد ما راح الأبطال . »

كانت ام كايد تندب « ابو على » المذبوح وإلى جانبه بركة من الدماء . . وعلى بعد مترين كان رأسه منتصبا وقد شوهد ضربات السكين معالم وجهه .

## « . . . . . لبناني رفض ذكر اسمه »

« كنت وزوجتى نغادر مخيم شاتيلا بعد زيارة لأقربائى هناك . وجاء المسلحون في سيارات عسكرية إسرائيلية . كانوا يرتدون لباسا مدنيا . بدأوا يطلقون النار على كل جسم يتحرك . ركض ابناء المخيم في كل اتجاه طالبين النجاة . انهمر علينا الرصاص من الخلف ونحن نركض . ولكننا لم نتوقف . وصلنا إلى مشارف المخيم من الجهة الشرقية . فوجئنا بمجموعة من الإسرائيليين يقيمون حاجزا على الطريق . تقدموا منى فأبرزت هويتى اللبنانية على الفور . ولكنهم انهالوا على ضربا بالهراوات . حاولت زوجتى أن تصرخ فلم تستطع . كان الدم ينزف من صدرها . بصقوا عليها ، وراحوا يتحدثون بلغة لم أفهم منها شيئا . وفي هذا الوقت صاح احدهم مشيرا الى عائلة كانت تحاول الخروج من المخيم ، وانطلق هو ورفاقه وراء العائلة وهم يطلقون الرصاص . »

وكانت هذه فرصتنا . تحاملت على نفسى ، وساعدت زوجتى على النهوض ، كانت كلما سارت بخطوتين تقمع على الأرض . تمكنا من الوصول الى الطريق الآخر . ولكن زوجتى سقطت صريعة . وجلست بنجوارها أبكى ، إلى أن جاءنى رجل وشدنى إلى بيته القريب .



السيدة فاطمة على بنت الحاج الأتات

## حسين المقداد لبناني

« وقفت دقائق وسط الشارع ، لا أدري أين أتوجه ، أفقت على صراخ امرأة وهي تشدني بقوة من قميصي وتقول : « اهرب » إنهم يذبون الجميع . . . لماذا تقف كالأبله . حاولت أن أستوضح الأمر ولكنها غابت بين الناس » .

بدأت أركض . سمعت صوتا يقول : قف وإلا قتلناك . حاولت الالتفات ، سمعت أصوات طلقات نارية . وظللت أركض وأركض . بدأت أشعر بنقل في ساق اليسرى ، وأن سائلا ساخنا ينساب عليها . . . ولحقت بالنساء والأطفال والشيوخ الهاربين . بدأوا ينظرون إليّ ويتهايمسون . اقترب مني أحد الرجال وقال : أنت مصاب ، إنك تنزف ، يجب أن تذهب إلى المستشفى » .

بعد ثلاثة أيام ، قال لي أحد أقبائي : « لقد نسفوا بيتك ، ووجدنا زوجتك مربوطة ومذبوحة وسكاكين القتلة عملت في أجساد أطفالك . . . لقد تمكنا من دفنهم . . . وبعد أن تشفى يمكنك زيارتهم » .

## يسرية عطية العموشى مصرية

« دخلوا ملجأين بالقرب من مستشفى عكا . وقتلوا جميع العائلات التي كانت بداخلهما ثم قاموا بنسف الملجأين بالديناميت .

سمعت أصوات الانفجارات عند الساعة السادسة مع حلول الظلام . لا أعرف كيف حملتني ساقاي على الهرب . عدت يوم السبت ، ووجدت رجال الإسعاف ينتشلون الجثث . لم يكن سهلا التعرف على أى من الضحايا » .

## « . . . » لبنانية

« كنت في الملجأ مع زوجي وأولادى الخمسة ، حيث اختبأ ما يزيد عن سبعين شخصا أثناء القصف الوحشي . ابنة الجيران واسمها « عايدة ابو دينة » ، وتبلغ من العمر تسعة عشر عاما ، قالت ، سأخرج لأحضر بطاقات الهوية ، أنا فتاة ولن يعترضوني .

وبعد لحظات سمعنا طلقات الرصاص وصرخة تبعتها صمت ، وصمم والدها العجوز أن يخرج لكي يستطلع الأمر . حاولنا منعه دون جدوى ، وخرج ولقى مصير ابنته عايدة .

حبسنا أنفسنا ولم يقو إنسان منا على التحرك داخل الملجأ خوفا من اكتشاف أمرنا . لكنهم قدموا . طلبوا منا الخروج من الملجأ . قلنا لهم نحن نسوة ومعنا أطفال . لكنهم أصروا على خروجنا . فرزوا الرجال والأولاد . طلبوا منهم الانبطاح على الأرض . ورشوهم بالرصاص . صرخنا وركضنا لحماية رجالنا . ولكنهم لم يرحمونا ، قتلوا امرأتين وأصابوا أكثر من ثلاث نساء بجراح .

بعد ذلك أخذوا ثلاث فتيات وربطوهن بالحبال . واغتصبوهن على مرأى منا »





أما والدتي هديل عليا  
من حاصدة في الطريق



من حاصدة في الطريق  
من حاصدة في الطريق



لدي فتور في فلي  
لدي فتور في فلي



## منير . . . فلسطيني

منير فتى فلسطيني في الثالثة عشرة من عمره . استشهد والده وشقيقه في مذبحه تل الزعتر سنة ١٩٧٦ ، وانتقلت العائلة الى مخيم الرشيدية قرب صور ثم انتقلت مرة ثانية الى مخيم شاتيلا بعد الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان سنة ١٩٧٨ .

« كنت ووالدتي وشقيقي وشقيقاتي الثلاث في المنزل عندما بدأت القذائف تساقط في كل مكان . فتوجهنا إلى ملجأ قريب ، تجمعت فيه تسع عائلات أخرى . في الساعة السابعة والنصف جاء المسلحون ، وطلبوا منا أن نخرج من الملجأ . كان المخيم مضيئاً كأننا في وضوح النهار » .

كانوا يتحدثون العربية بلهجة أهالي جنوب لبنان . وكانوا يرددون زياً عليه صورة شجرة أرز على الكتف اليمنى . وشارة مستديرة عليها كتابات في أعلى الصدر . ولم أتمكن من قراءة المكتوب على هذه الشارات .

بدأوا في فرز الرجال والنساء والأطفال . ووقف الرجال بمحاذاة الحائط وسرت أنا ضمن مجموعة النساء والأطفال .

وعند رحيل تمكنت من مشاهدة أفراد الميليشيا وهم يضربون الرجال بالعصى . وكان الرجال يسقطون الواحد تلو الآخر .

« أخذونا الى محطة بنزين قريبة . وتركونا في حراسة بضعة رجال بعد أن قالوا انتظرونا سنذهب لتناول العشاء » .

وما أن عادوا بعد ساعة حتى أطلقوا النار علينا . وقع الجميع على الأرض . عندئذ قالوا لنا : على الذين أصيبوا أن ينهضوا لنقلهم الى المستشفى . لم أنهض برغم إصابتي وهمست في أذن أمي ، وكانت قد سقطت بجوارى : لا تهضي . إنهم كاذبون .

وبالفعل ، فقد أطلقوا النار على الجرحى للأجهزة عليهم ، وصوبوا عليهم ضوء كشافاتهم للتحقق من أنهم ماتوا جميعاً . ووضعت رأسي على الأرض وحسيت أنفاسي الى أن رحلوا . وقضيت الليل بجوار أسرتي ، من مات منهم ومن كان يحتضر . ولم أشعر بموت أمي .

وفي صباح يوم الجمعة عادوا لكي يضعوا علينا أغطية . ولاحظ أحدهم أنني أرتعش . فأطلق على النار مرتين . لم تصبني الرصاصة الأولى ، أما الرصاصة الثانية التي كانت مصوبة الى رأسي ، فقد أصابت خدي الأيمن الذي كنت أضع عليه يدي . وأصابت الرصاصة سبابتي



رنگ شاد آیدیه و رختیه و عروجه قبل دکتیه



فقر عدم صحايا الدكة بما يزيد عن ٤٠٠٠ صحة

ولامست خدى ثم سقطت على الأرض . وفرد القاتل الغطاء فوقنا فلم أعد أرى ، ولكننى سمعتهم ينادون سكان الخيم طالين منهم الخروج والتجمع فى « المدينة الرياضية » .

بعد ذلك رحلوا ، ولم أعد أسمع شيئا . واغتمت الفرصة لكى أنهض ، وسرت فى أول شارع ضيق ، ودخلت أول منزل قابلنى . وأردت تغيير ملابسى التى كانت ملوثة بالدماء .

فاجأتى اثنان من الميليشيا ، وصرخا فى وجهى : أنت لاتزال حيا ، سوف نقتلك كما قتلنا الآخرين . أعطنا ما وجدته من ذهب ونقود . قلت لهم إننى لم أسرق شيئا ، وكل ما فعلته فى المنزل هو تغيير ملابسى . وتوسلت اليهم أن يتركوا . سألتى أحدهم : هل أنت لبنانى أم فلسطينى ؟ فأجبت بأتنى لبنانى . فقال : اذهب لو كنت فلسطينيا لقتلناك .

سرت نحو خيم صبرا وانا اعرج . وأمام المسجد وجدت شبانا من الخيم أخذوني إلى مستشفى غزة ؟

فى المستشفى غاب منير عن الوعي ولم يستيقظ إلا فى اليوم التالى ، حيث وجد نفسه فى مستشفى فى وسط بيروت الغربية . فقد نقله الصليب الأحمر الدولى الى هناك .

ويضيف عمه الذى عثر عليه : منذ يوم السبت الماضى وهو لا ينام ، ويسألنا دائما : هل أنتم واقفون بأنهم لن يأتوا الى هنا .

### على خليل عفانة طفل فى الثامنة

« كانت الساعة الحادية عشرة والنصف . سمعنا صوت انفجار كبير وتلاه صوت امرأة تن . وفجأة اقتحموا منزلنا ، واندفعوا كالذئاب يفتشون الغرف . صاحت امى تستجد ، فأمطروها بالرصاص . مد أبى يده يبحث عن شيء يدافع به عن نفسه ، لكن رصاصهم كان أسرع . لم أقو على الصراخ . . فقد انهالوا عليه طعنا بالسكاكين » .

« لا أدرى ماذا جرى بعد ذلك . لكننى وجدت نفسى فى المستشفى كما ترائى ، ملفوف الرأس والساقين » .

قال لى رفيق فى المدرسة ، كان فى زيارة أمه فى المستشفى ، إن بيتنا تحول الى انقاض . . . جاءت خالتي امس لزيارتي ، فسألته عن مصير إخوتي الثلاثة ، ولكنها لم تجب . . . لقد ماتوا جميعا ، أنا أعرف ذلك .

وحاول أن يغطى وجهه بيديه ، كان يشعر أنه أكبر من دموع ساخنة انسابت بقوة على خديه الصغيرين .

« . . . » فلسطيني

شيخ عجوز جاوز الستين من عمره يتكى على عصاه . . . وكثف حفيدته السمراء . يسير بين أنقاض الخيم . والأسى مرتسم على تجاعيد وجهه .

« بحثت عن عائلتي داخل البيت بين الأنقاض ، ولم أجد أثراً لأحد منهم . البيت تحول الى اطلال . قال لي رجال الإسعاف أن أتوجه الى مسجد الخيم أو المدينة الرياضية ، للبحث عن عائلتي بين جثث الضحايا .

في المسجد وجدت إحدى بناتي مربوطة اليدين والقدمين ، ومذبوحة . وإلى جانبها طفلها الرضيع يشد صدر أمه . . . هو الآخر طعموه بالسكين .

على بعد قدمين شاهدت زوجتي المسكينة . . كانت مذبوحة أيضاً ، يدها اليمنى كانت تمسك بدراع إحدى بناتي ، يبدو أنها دافعت عن ابنتها . وبالقرب منهما كانت ترقد ابنتي الصغرى مضرجة بدمائها . . تناثرت حولها أوراق ممزقة من القرآن الكريم . . وقد تبللت بالدم . هؤلاء المساكين . . . اعتقدوا أن المسجد آمن فالتجأوا اليه .

« جميلة . . » لبنانية من مخيم شاتيلا

« يوم الخميس مساء سمعت الناس يركضون في الشارع وهم يصرخون . تسلفت أنا وابنتي أمل إلى مستشفى عكا حيث قضينا الليل . وفي صباح يوم الجمعة عدت الى الخيم لأطمئن على والدي ووالدتي . وجدت البيت مهتما ، ووجدت والدي المقعد مقتولا في فراشه ، وبجواره كرسيه المتحرك . أما والدتي فعثرت عليها جثة هامدة في الطريق .

« حاولت الرجوع الى المستشفى . فأمسك بي أحد المسلحين . أبرزت بطاقتي اللبنانية ، فقادني الى بيت قريب ، كان هناك أربعة آخرون اغتصبوني جميعا .

« ليتهم قتلوني كما قتلوا أبي وأمي وأشقائي . لقد قتل المجرمون ٢٤ فردا من عائلتي .

فاطمة علي شمس الدين ، لبنانية

« كنا في المنزل عندما بدأ إطلاق الرصاص . خرجت ابحت عن أختي ، فوجدتها في الطريق جثة هامدة وقد احترق الرصاص ظهرها . عدوت نحو المنزل لأحذر الجيران ، وصرخت فيهم أن يهربوا ، فقالوا لي : نحن لبنانيون ولن يصيبنا شيء . قضيت الليلة في المستشفى . وعندما عدت في الصباح وجدتهم جميعا جثثا هامدة .

## أمينة أحمد حسين فلسطينية

« أعرف أن زوجي وابني البالغ من العمر ١٥ سنة قد قُتلا ، لكنني لم أعثر حتى الآن على جثتيهما ، سمعت صوت طلقات الرصاص يوم الخميس ، وخلال الليل كان المسلحون يستخدمون المشاعل لإضاءة طرقات الخيم ، وفي يوم الجمعة أدركنا أنهم سيقتلوننا ، ففررنا الى مستشفى عكا . اقتحم المسلحون المستشفى ، وأخذوا معهم جميع الرجال الفلسطينيين ، ومن بينهم ابني وزوجي . كانوا يسألون كل فرد عن جنسيته فإذا كان فلسطينيا أوقفوه بجوار الحائط . وكانوا يضربونهم بأعقاب البنادق . أخذوا النساء إلى استاد المدينة الرياضية ، وأمروهن بعدم العودة إلى الخيم .

حاولت العودة الى الخيم يوم السبت ، واقتربت مع آخرين من نقطة تفتيش اسرائيلية . وقال لنا أحد الإسرائيليين : لماذا لم ترحلوا مع المنظمة إن هذا البلد ليس بلدكم » .

« . . . » لبنانية ممرضة في مستشفى عكا .

«حاصروا المستشفى يوم الجمعة . حاول حارس المستشفى عم ابو سعيد ان يستوقفهم ، لكنهم أمطروه بالرصاص . ظل ينزف دون ان يقوى على مساعدته او الاقتراب منه أحد . وعبر مكبرات الصوت طلبوا من الجميع مغادرة المستشفى .

قرر عدد من الأطباء أن يخرجوا لمقابلة المسلحين والتفاهم معهم . رفعوا راية بيضاء ، وتقدموا نحو مدخل المستشفى . لكن المسلحين قابلوا الراية البيضاء والرداء الأبيض بقبلة ألقوها بين أقدام الأطباء.سقط الأطباء على الأرض وكانوا ينزفون بغزارة . أخذت زميلة لي حجرا وألقته على القتلة وهي تصرخ بجنون ، واندفعت نحو الأطباء لمساعدتهم . فأمسك بها المجرمون . . صفعوها بقوة فرقت على الأرض وقد أغمى عليها . ومزقوا رداءها الأبيض ، وجروها على الطريق إلى الرصيف الآخر ، واغتصبوها . . تناوب عليها خمسة وحوش .

واقترح عدد من المسلحين المستشفى ، وطلبوا من الرجال الوقوف جانبا . حاول بعض الأطباء الأجانب مساعدتنا ، لكن المسلحين سبواهم بالإنجليزية والفرنسية والعبرية . وصفع أحدهم طبيباً نرويجياً وبصق عليه .

ساق المسلحون الرجال إلى جهة مجهولة . أما نحن فقد حملونا في سيارة كبيرة توجهت إلى سن الفيل . توقفت السيارة أمام مبنى كبير كان يرتفع على ساريتة علم الكتاب . تقدم منا أحد الضباط وسأل المسلحين : ما هذا ؟ جئتم بالنساء ؟ أريد الرجال . . ورد عليه المسلحون : قتلناهم ياسيدى : ابتسم الضابط ابتسامة عريضة وهنأ القتلة على ما فعلوه وقال لهم أنتم أبطال » .

## مصطفى جبزا فلسطينى من مخيم شاتيلا

« كان عددنا يقارب الثلاثين اعتقلنا القتلة يوم الجمعة مساء . أمرونا أن نصطف عند جدار أحد المنازل . وبدأوا يطلقون علينا النار من أسلحة أوتوماتيكية . ولم نستطع أن نراهم بسبب الظلام . بعد رحيلهم ، سمعت شخصا الى جانبى يئن . كان جريحا سقط فوقه أحد الضحايا ، ساعدته على النهوض ، وزحفنا الى منزل مهجور حيث مزقنا بعض الأقمشة وربطنا بها جراحنا النازفة . وفي الصباح جاء بعض أهل المخيم ونقلونا الى المستشفى .

فى صدرى رصاصة عجز الأطباء عن إخراجها ، وفى ذراعى وساقى شظايا لرصاص متفجر حاول الأطباء إخراج الرصاص لكن الشظايا لا تزال موجودة فيها .

زوجتى وأطفالى الثلاثة مفقودون ، لكن والدتى مريم تقول إنهم موتى ، وتؤكد أن القتلة قطعوهم بالبلطات » .

## وجنات زين عبد اللطيف مصرية

« كان عدد كبير من المصريين يسكنون هنا فى مخيم شاتيلا ، وكثيرون منهم مازالوا مفقودين مع عائلاتهم . لكنى عثرت على جثث العشرات منهم .

لجأت إلى مستشفى غزة يوم الجمعة عندما علمت بالمذبحة . ولكنهم حاصرونا داخل المستشفى يوم السبت صباحا ، وكان عدد اللاجئين إلى المستشفى يزيد عن ١٠٠٠ شخص فصلوا الفلسطينيين عن الأجانب ، واقتادوهم رجالا ونساء وأطفالا إلى منطقة المدينة الرياضية . هناك وضعوهم فى حفرة عميقة ، أحدثتها صواريخ الطائرات خلال القصف الوحشى . طلبوا منهم الانبطاح داخل الحفرة ، وصبت البنادق الرشاشة حمما داخل الحفرة . . . بينما راحت ثلاث جرافات إسرائيلية تدفن الأحياء والأموات . . الكثير من الرجال حاول الإفلات من الجحيم دون جدوى فقد كان القتلة يطلقون النار عليهم .

رأيت ذلك بعينى . فقد لحقت بهم ، واختبأت خلف حائط قديم عملت أحداث القصف فيه بعض الثقوب ، رأيت من خلالها ما جرى دقيقة بدقيقة .

كاد أحد المسلحين أن يكتشف أمرى ، فقد صرخت دون ارادة عندما مرت الجرافات على أجساد الأطفال والرجال والنساء .

بقيت هناك فترة لأدري مداها ، مختبئة بين أكياس من القش . كنت في شبه غيبوبة لا أعى شيئا . . أفقت على صراخ النسوة وهن يبحثن عن أقربائهن القتلى . أخبرت الصحفيين ورجال الإسعاف المدني . لم يصدقوني ، ولكنهم عندما اكتشفوا الحقيقة طلبوا منى مغادرة المنطقة والاختباء » .



# ساعات الرعب في المستشفيات

في الساعات الأولى من مساء الخميس ١٦ سبتمبر (أيلول) ، اشتد القصف على المخيمات وانتشر القتل في الطريق يطلقون النار عشوائيا على كل شيء يتحرك بما في ذلك القطط والكلاب والخيول . وأدرك سكان المخيمات أن المهاجمين هم عصابات من القتل هدفها إبادة جميعاء حاول عدد كبير من الأهالي الفرار الى أماكن أكثر أمانا . لجأت مجموعات كبيرة منهم إلى المستشفيات ( مستشفى عكا ومستشفى غزة ) والمساجد والملاجئ . أما بقية سكان المخيمات الذين كانوا في بيوتهم وقت الهجوم ، وكان أغلبهم عائلات ذات اطفال صغار ، فلم يعرفوا هوية المهاجمين ، واعتقدوا أن الجيش اللبناني هو الذي دخل الخيم لجمع الأسلحة والتأكد من بطاقات الإقامة أو الهويات اللبنانية . ولذلك فقد احتموا في منازلهم ، واستعدوا بالأوراق الرسمية التي تثبت شرعية وجودهم . وخاصة أنه لم يكن لديهم أسلحة .

هاجم القتل المنازل ، وأطلقوا النار على كل من استنجد أو حاول الدفاع عن نفسه ، وذبحوا الباقين . كما هاجموا الملاجئ وأمروا كل من فيها بالخروج ، وروصهم بجوار الحيطان وأجهزوا عليهم ببنادقهم . أما الملاجئ التي رفض من فيها الخروج فقد نسفوها على كل من فيها بالديناميت .

طوال ليلة الخميس قضى اللاجئون في المستشفيات ساعات رهيبة وهم يتبادلون مارأوه من رعب وأهوال .

### مستشفى عكا (٢٤)

يقع مستشفى عكا على الحدود الجنوبية لخيم شاتيلا ، على بعد ٢٠٠ متر تقريبا من المبنى الذي اتخذته الإسرائيليون مركزا لهم وقد ذكر أحد أطباء المستشفى أنه ابتداء من الساعة السادسة من مساء الخميس بدأ سيل من الجرحى يتدفقون على المستشفى . وأن أحد الجرحى وهو طفل صغير أخبره أن الشارع الرئيسي في مخيم شاتيلا يمتلئ بالجثث . و اضاف الطبيب أنه في ذلك الوقت كان ملجأ المستشفى مزدحما بما يزيد عن ٥٠٠ شخص من سكان الخيم الهاربين من القصف والرصاص ، وأن حالة الرعب كانت تتزايد بقدوم لاجئين جدد ، ووصفهم لما رأوه في الطريق .

في الصباح الباكر كانت حالة الرعب في المستشفى قد وصلت إلى درجة لا تطاق ، وخاصة لقرب المستشفى الشديد من مواقع الإسرائيليين وحواجز المسلحين . لذلك فقد فر بعض المدنيين متوغلين في الخيم شمالا الى أماكن أكثر أمانا .

وقد ذكرت إحدى الممرضات في مستشفى عكا أن الرعب كان شاملا لدرجة أن مخيم شاتيلا قد خلا تقريبا من السكان أثناء الساعات الأولى من صباح الجمعة . فالطوبى العليا للمستشفى تطل

---

(٢٤) كما رواها كل من : جريدة التايمز البريطانية ٢١/٩/١٩٨٢ روبرت فيسك — جريدة النيويورك تايمز الأمريكية ٢٦/٩/١٩٨٢ توماس فريدمان — جريدة الأوريزر البريطانية ٢٦/٩/١٩٨٢ كولين سميث-جريدة الميرالدتيون الأمريكية تصدر في باريس ٢١/٩/١٩٨٢ ديفيد لامب



البيت الصغيرة انهارت فوق اصحابها .

للاجساد الى المستشفى في بحيرة لأمم



على المخيم ، وقد تعود العاملون في المستشفى أن يروا ويسمعوا حركة واصوات المخيم كل يوم . أما في هذا اليوم فقد كانت الطرق صامتة لم يكن في الطريق شخص واحد . ولا أثر للحياة في المساكن المواجهة للمخيم .

حاول عدد من الأهالي الفرار الى خارج المخيم . ولكن الإسرائيليين المحاصرين للمخيم ، والمسلحين الذين أقاموا الحواجز على كل مداخل المخيم ، ردوهم على أعقابهم تحت تهديد السلاح . فقد صور فريق من التلفزيون الدنماركي ، كان موجودا بالصدفة أمام مدخل شاتيل في الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة ، عددا من المسلحين بمنعوا سيارة شحن ممتلئة بالنساء والأطفال من الخروج من المخيم . وكان الأطفال يصرخون ، والنساء يبكين ويتوسلن وأيديهن على وجوههن . بينما وقفت الدبابات الإسرائيلية على مسافة قريبة من المسلحين .

وعلى نفس الشريط صور الفريق رجلا عجوزا يلبس طاقية بيضاء وهو يرتد إلى المخيم مبتعدا عن المسلحين الذين وقفوا مترصدين وسلاحهم مصوب نحوه . وقد تعرف المراسلون الصحفيون على الرجل العجوز وهو عدنان نوري<sup>(٢٥)</sup> فقد شاهدوا جثته ممددة في أحد طرق المخيم عندما سمح لهم بالدخول يوم السبت صباحا .

كذلك سجل الفريق التلفزيوني مشهدا لسيارة من سيارات الجيب التابعة للجيش اللبناني تحمل دورية من الجنود تقترب من مدخل المخيم ، ولكن أحد المسلحين أطلق النار عليهم ، وأمرهم بالنزول من السيارة . وساقهم أمامه الى داخل المخيم وهم رافعو أيديهم . وبقيت سياراتهم ورقمها ٥٨٢٤٩٣ مهجورة في الطريق .

هاجم المسلحون مستشفى عكا ثلاث مرات يوم الجمعة ، وقد علق أحد الأطباء الأجانب في المستشفى على ذلك بقوله إن المجموعات الثلاث كانت مجموعات مختلفة ترتدى زيا مختلفا ، وإنه كان واضحا أنه لا يوجد تنسيق بين المجموعات الثلاث .

حوصر المستشفى في الساعة ١١,٢٠ من صباح يوم الجمعة ، وأمر المسلحون كل من في المستشفى بالخروج . حاول أربعة من الأطباء التفاهم مع المهاجمين . فخرجوا برذائهم الأبيض وهم يرفعون راية بيضاء . ولكن القتلة القوا عليهم قنبلة يدوية ، قتلت ثلاثة منهم وجرح الرابع . واقتحم القتلة المستشفى وطلبوا من العاملين الأجانب أن يتوجهوا إلى مدخل المخيم لاستجوابهم . وعلى باب المخيم تحقق الجنود الإسرائيليون من أوراقهم الرسمية . وكان هناك عدد من الدبلوماسيين النرويجيين الذين تدخلوا لإخلاء سراح النرويجيين العاملين بالمستشفى . أما الباقون فقد سمح لهم بالعودة إلى المستشفى .

وعندما عاد العاملون الأجانب إلى المستشفى اكتشفوا اختفاء جميع المدنيين الذين كانوا في الملجأ وعدد من الجرحى وطبيين فلسطينيين وممرضتين لبنانيتين . وقد عادت واحدة من الممرضات بعد ذلك ، وروت كيف اغتصب عشرة من المسلحين زميلتها ثم أطلقوا عليها النار . كما عثر العاملون في المستشفى على جثة إحدى الممرضات الفلبينيات مقتولة وملقاة بجوار المستشفى .

في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة هوجم المستشفى مرة أخرى . وقام المجرمون بإطلاق النار على اثنين من الأطباء الفلسطينيين وأحد المدنيين الجرحى ، وهاجموا الجرحى الآخرين وانتزعوهم من أسرهم وجروهم في ممرات المستشفى .

وفي الساعة ٣,٤٥ جاءت مجموعة أخرى من المسلحين وسألوا عن الممرضات ، فرد عليهم أحد الأطباء الأجانب بأن الممرضات قد هربن ، فطلبوا تفتيش المستشفى . وعندما وجدوا صورة ياسر عرفات في غرفة الطبيب اتهموه بأنه إرهابي ، وهددوه بالقتل ، وأمره بإحضار الممرضات قبل الساعة السابعة مساء .

ولحسن حظ الطبيب ومن معه ، أن فريقا من الصليب الأحمر الدولي تمكن من الوصول إلى المستشفى في الساعة الخامسة مساء . وعند وصولهم ، شاهدوا جثث الأطباء الثلاثة بالقرب من الباب وبجوارهم الراية البيضاء ، ودخل المستشفى كانت هناك أربع جثث أخرى . وقام فريق الصليب الأحمر الدولي بإخلاء المستشفى ونقل الباقين من الأطباء والجرحى إلى خارج الخيم .

وقد ذكر المراسلون الصحفيون الذين تمكنوا من الاقتراب من مستشفى عكا يوم الجمعة مساء ، أن مبنى المستشفى قد احترق .

### مستشفى غزة<sup>(٢٦)</sup>

يقع مستشفى غزة في أقصى شمال الخيم ، وقد وصل إليه القتلة صباح السبت ١٨ سبتمبر ( أيلول) وكانوا في عجلة من أمرهم ، فقد انقضت المهلة التي منحها لهم رؤساؤهم من ضباط الجيش الإسرائيلي حتى يتموا مهمتهم .

ذكرت إحدى الممرضات الأجنبية أن عدد المدنيين الذين احتموا في المستشفى ، بعد أن دمرت منازلهم في مخيم صبرا وشاتيلا ، كان يزيد على ١٠٠٠ شخص . بالإضافة الى اللاجئين الذين لم يجدوا مكانا لهم في المستشفى فاحتموا في المباني المجاورة .

في الساعة السادسة من صباح يوم السبت ألقى المسلحون بمكبرات الصوت ، وحاصروا المستشفى والمناطق المحيطة ، وأعلنوا أنهم جنود إسرائيليون ، وأمروا الجميع أن يخرجوا من مخابهم ، وأكدوا أنه ليس هناك مبرر للخوف .

وقد ذكرت الممرضة الأجنبية أن المسلحين كانوا يلبسون الخوذات الإسرائيلية ، ويحملون البنادق الإسرائيلية . وأنهم اقتحموا المستشفى ، واعتقلوا ما يقرب من ألف مدني ، و٨٢ من الجرحى ، و٥٥

---

(٢٦) كما رواها كل من : جريدة النيويورك تايمز الأمريكية ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ توماس فريدمان — جريدة التايمز البريطانية ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ روبرت فيسك — جريدة الوطن الكويتية ، ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ عن اليونانديبرس — جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر في لندن ٢٢ / ٩ / ١٩٨٢

طبيبا وممرضا وممرضة . وأمروهم بالخروج من المستشفى . وعندما احتج الفريق الطبي بأنه لابد من بقاء بعض العاملين بجوار الجرحى والمرضى ، سمح المهاجمون ببقاء اثنين من العاملين .

اقتاد المسلحون أسراهم تحت تهديد السلاح إلى الشارع الرئيسى فى مخيم شاتيلا وهناك تم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات .

المجموعة الأولى كانت من الأطباء والمرضات الأجانب ، طلب منهم المسلحون أن يخلعوا أرديتهم البيضاء ، واقتادوهم عبر الشارع الرئيسى للمخيم تحت تهديد السلاح وأخذوا يسبونهم ويعنفونهم لتعاملهم مع الفلسطينيين . وشك المسلحون أثناء الطريق فى طبييين من المجموعة ، وعندما اكتشفوا أن واحدا منهما فلسطينى والآخر سورى ، أطلقوا النار عليهما فى الطريق ، بعدما طلبوا من الأجانب أن يلتفتوا إلى الجهة الأخرى .

اقتاد المسلحون الأطباء إلى مبنى من مباني الأمم المتحدة خارج المخيم لاستجوابهم . وهناك قام آخرون بمراجعة أوراقهم الرسمية للتأكد من جنسياتهم وسألوهم : هل أنتم مسيحيون ؟ إنكم قدرون لأنكم تعملون مع الفلسطينيين .

بعد ذلك اقتاد المسلحون الأطباء إلى مقر القيادة الإسرائيلية على مدخل المخيم .

وذكر الأطباء أن الجنود الإسرائيليين احتجزوهم فترة من الوقت قبل أن يسمحوا لهم بالرجوع إلى المستشفى .

المجموعة الثانية كانت من المواطنين اللبنانيين وقد اقتادهم المسلحون حيث تم التحقيق معهم . وكان المحققون يشطبون وجوه الأسرى بالسكاكين كلما أجابوا بإجابات لا تعجبهم . وقد تم الإفراج عن بعض اللبنانيين ، أما الباقون فقد نقلوا إلى معسكرات الاعتقال فى الجنوب .

المجموعة الثالثة كانت من الفلسطينيين . وقد اقتادهم القتلة إلى مكان ما خارج المخيم وعبر الخطوط الإسرائيلية . ولم يعرف أحد مصيرهم ويعتقد المراسلون الصحفيون أنهم قتلوا ودفنوا فى مقبرة جماعية خارج المخيم .

عندما وصل فريق الصليب الأحمر الدولى الى مستشفى غزة لنقل العاملين والنزلاء ، لم يكن فى المستشفى من الـ ١١٣٧ شخصا الذين كانوا موجودين فى الصباح سوى ٢٥ جرحيا منعتهم إصاباتهم البالغة من الحركة ، و ١٥ طبيبا أجنبيا .

المجرمون  
وأكاذيبهم

تلقي العالم أنباء المذبحة الرهيبة بعد ظهر يوم السبت ١٨ سبتمبر ( أيلول ) ، وكانت ردود فعل الجرائد والمجلات العالمية هي الاستنكار والإدانة والتنديد ببشاعة الجريمة ووحشية المجرمين .

## الأكاذيب .

أعرب الرئيس ريجان عن غضبه واشتمتازاه ، والرعب الذي أصابه عندما سمع بالمذبحة . واتهم إسرائيل بأنها خرقت الاتفاقيات التي عقدتها مع حبيب . وصرح بأن إسرائيل تعهدت بعدم دخول بيروت الغربية بعد خروج الفلسطينيين .

وأقى هذا التصريح بعد يوم حافل ، شارك فيه ريجان في مهرجان انتخابي في ولاية نيوجرسي ، حيث برر الاجتياح الإسرائيلي لبيروت الغربية ، بقوله إن الجيش الإسرائيلي كان يتعرض لهجمات المقاتلين اللبنانيين التابعين للأحزاب اليسارية ، وهو تبرير لم تدّعه إسرائيل نفسها<sup>(٢٧)</sup> .

ورد السفير الإسرائيلي في واشنطن على تصريح الرئيس ريجان قائلا إن إسرائيل لم تتعهد بشيء من ذلك<sup>(٢٨)</sup> .

أما في إسرائيل فقد صرحت وزارة الخارجية في ساعة متأخرة من الليل ، بعد صمت دام طوال النهار بأن ، إسرائيل تدين المذبحة ، وأن قوات الدفاع الإسرائيلية قد فعلت كل ما في وسعها لإيقاف المذبحة بمجرد علمها بها<sup>(٢٩)</sup> .

وادعى ييجين أنه لم يسمع عن المذبحة إلا من نشرة الإذاعة البريطانية يوم السبت مساء .

وفي مجلس الأمن قال يهودا بلوم ممثل إسرائيل في الأمم المتحدة ، إن الجيش الإسرائيلي كان متمركزا غربى المخيمات الفلسطينية ، تاركا الجانب الشرق مفتوحا أمام الجيش اللبناني الذي لم يتول السيطرة على المنطقة كما كان متوقعا<sup>(٣٠)</sup> .

وحمل رئيس الأركان الإسرائيلي رفائيل إيتان الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية المذبحة ، قائلا إنها عرقلت الاتصالات المباشرة بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي . لذلك لم يتسلم الجيش اللبناني المنطقة .

بينما حملت وزارة الخارجية الإسرائيلية المسؤولية للجيش اللبناني ، لأنه رفض تسليم المخيمات بحجة أنه ليس مستعدا و منظما بدرجة كافية . وادعت أن ما حدث كان نتيجة لرفض الجيش اللبناني .

(٢٧) جريدة التايمز البريطانية ، ٢٤ / ٩ / ١٩٨٢ روبرت فيسك

(٢٨) جريدة الصنداي تلجراف البريطانية ، ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ ديفيد شيرز

(٢٩) جريدة الصنداي تلجراف البريطانية ، ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ باري أوبراين

(٣٠) جريدة عكاظ السعودية ، ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ عن رويتر



وردت الولايات المتحدة على ذلك بقولها إن الجيش اللبناني كان مستعدا للسيطرة على الخيميات لولا الاجتياح الإسرائيلي لبيروت الغربية يوم الثلاثاء ١٤ سبتمبر ( أيلول )<sup>(٣١)</sup> .

وأدان متحدث باسم ميليشيا الكتائب المذبحة ، ونفى اشتراك جنود الكتائب فيها .

وشجب الرائد سعد حداد ، الحليف المخلص لإسرائيل ، المذبحة ، وقال إنها عمل وحشي ونفى أن تكون قواته التي تسلحها وتدريبها وتنسق عليها إسرائيل ، قد اشتركت في قتل النساء والأطفال . وقال إن قواته لديها أوامر مشددة بعدم تجاوز مدينة صيدا شمالا .

وهكذا اكتملت حلقة الأكاذيب التي أحكمها شركاء الجريمة . ولكن أكاذيبهم لم تدم طويلا فقد بدأت تنهار الواحدة تلو الأخرى . وبدأ المجرمون يتراجعون في أقوالهم ، كلما انكشفت كذبة جديدة .

## انفضاح الأكاذيب

ذكرت جريدة الميرالدتريبيون أن إيريل شارون تحدث يوم الجمعة ٢٠ / ٩ عن التخلص من ٢٠٠٠ إرهابي لا يزالون في بيروت بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية . وأضافت الجريدة أن أحد الضباط الإسرائيليين قد صرح من موقعه على حدود مخيم شاتيلا أنه يعمل على أساسين رئيسيين : أولهما أن المنطقة يجب أن تنظف ، وثانيهما أن الجيش الإسرائيلي يجب ألا يتحمل مزيدا من الضحايا . ونسى الإسرائيليون أنهم دخلوا بيروت الغربية بحجة المحافظة على الأمن ومنع وقوع المذابح<sup>(٣٢)</sup> .

وذكرت إحدى الصحف الأمريكية أن إسرائيل نقلت مجموعة من قوات سعد حداد من جنوب لبنان إلى بيروت مساء الخميس<sup>(٣٣)</sup> .

ونشرت صحيفة الجارديان على لسان المراقبين الدوليين في بيروت أنهم شاهدوا ألفا من جنود الميليشيات يرتدون زى الكتائب بالقرب من الخيميات قبل وبعد المذبحة . ويدل موقعهم على أنهم أتوا عبر الخطوط الإسرائيلية في المطار<sup>(٣٤)</sup> .

(٣١) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ، ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ ديفيد لندو

(٣٢) جريدة الميرالدتريبيون الأمريكية تصدر في باريس ، ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢

(٣٣) جريدة الديلي أمريكان الأمريكية ، ٢٢ / ٩ / ١٩٨٢ نقلا عن التايمز

(٣٤) جريدة الجارديان البريطانية ، ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢ ، جيمس مكمانوس .

وقد علقت الجريدة على ذلك بقولها إن من شاهد مواقع الإسرائيليين يوم الجمعة ١٧ / ٩ على بعد أقل من ربع ميل من الخيم ، لا يستطيع أن يصدق أنهم لم يسمعو ولم يروا المذبحة . فقد أقام الإسرائيليون مركزين للقيادة على سطح بنايتين عاليتين تكشفان الخيم تماما . ولابد أنهم شاهدوا ما قام به المسلحون ، وخاصة أنهم نفذوا جزء كبيرا من مهمتهم في وضح النهار . ولابد أنهم سمعوا أيضا صرخات المحتضرين .

وعلقت جريدة التايمز على النفي الإسرائيلي قائلة إن الإسرائيليين كانوا يسيطرون تماما على المناطق المحيطة بالخيمين . وأنهم دخلوا بيروت الغربية بحجة أن وجود قواتهم يحول دون وقوع أى قتال أو سفك دماء في بيروت الغربية . ومن الواضح أن مرتكبي الجريمة لم يكونوا عددا قليلا من المسلحين المعزولين . فناطق العملية واستخدام الجرافات يوحى بدرجة من التنظيم ووجود وحدة أو وحدات . ولا يمكن تصديق أن مجموعة بهذا الحجم قد تسللت إلى الخيمين دون علم القوات الإسرائيلية المحيطة بالمنطقة<sup>(٣٥)</sup> .

وأذاع التلفزيون الإسرائيلي شريطا إخباريا يظهر قوة عسكرية مشتركة من عناصر الكتائب وجيش سعد حداد تقدر بلوآين ( ١٨٠٠ جندي ) تدخل الخيمات تحت سماع القوات الإسرائيلية وبصرها .

وسأل الصحفيون إيتان رئيس الأركان الإسرائيلي ، لماذا سمح جيش الدفاع الإسرائيلي الجنود الكتائب بدخول الخيم ؟ فقال : نحن لا نُصدر أوامر للكتائب ، ولسنا مسئولين عنهم ، فهم لبنانيون ولهم حق التصرف في لبنان كما يعجبهم<sup>(٣٦)</sup> .

في اليوم التالي نشرت جريدة الديلي تلجراف نص بيان أذيع من محطة جيش الدفاع الإسرائيلي في الدقيقة الثانية عشرة بعد منتصف ليلة الخميس/ الجمعة . وسجله قسم الرصد في هيئة الإذاعة البريطانية . يقول البيان لن يقوم جيش الدفاع الإسرائيلي الليلة بعمليات تنظيف لخيمي صبرا وشاتيلا . فقد تقرر أن يُعهد لقوات الكتائب القيام بعملية التنظيف وأضاف المذيع أن الجيش الإسرائيلي الآن يحيط ببيروت الغربية تماما ، وقواته تسيطر على مفارق الطرق الرئيسية . وبقيت عملية تنظيف البيوت الموجودة في المنطقة . وكما ذكرنا فقد عهد لقوات الكتائب القيام بهذه المهمة .

(٣٥) جريدة التايمز البريطانية ، ٢٢ / ٩ / ١٩٨٢

(٣٦) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ، ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ عن الأسوشيتدبرس

وقد علقت الجريدة على هذا البيان قائلة : ويتضح من ذلك أن الجيش الإسرائيلي قد أمر الكتائب أن تقوم بعملية تنظيف وليس اعتقال القوات الفلسطينية الباقية . كما يتضح أيضا أن المنطقة المذكورة منطقة صغيرة ، وأن الإسرائيليين كانوا يسيطرون على الطرق سيطرة كاملة . ومن الصعب أن نصدق أنهم لم يعرفوا أن عملية التنظيف قد تحولت الى مذبحه رهيبه . كما أن محتويات البيان المداع تعارض مع ما قاله إيتان يوم الأحد إننا لا نصدر أوامر للكتائب . ولسنا مسئولين عنهم<sup>(٣٧)</sup> .

كذلك نقلت الجريدة ذاتها عن مراسل جريدة ידיعوت أحرونوت الإسرائيلية ، أن القرار بإدخال قوات الكتائب الى المخيمات الفلسطينية وافق عليه مجلس الوزراء الإسرائيلي بالإجماع في جلسة خاصة عقدت ليلة الخميس ١٦ / ٩ / ١٩٨٢ .

وفي يوم الأربعاء ٢٢ / ٩ اعترف شارون أنه وافق على دخول الكتائب إلى المخيمات لكي يعتقنوا الإرهابيين الباقين دون التعرض للنساء والأطفال . وبرر ذلك بأنه كان يريد الحيلولة دون وقوع المزيد من الضحايا بين قوات الدفاع الإسرائيلية . واعترف أن الجيش الإسرائيلي اشترك في تخطيط العملية وتقديم المساعدات . وقال إن إجتماعات تنسيق تمت بين ضباط إسرائيليين وضباط كتائبين وأضاف أن القوات الإسرائيلية أطلقت قذائف مضئنة لمساعدة الكتائب على التقدم داخل المخيمات<sup>(٣٨)</sup> .

واشتكى شارون من رفض الكتائب تقديم تقرير عما حدث .

وفي اليوم التالي أكد المراسل العسكري لجريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية أنه رأى بعينه برقية مرسلة الساعة ١١ مساء الخميس ١٦ / ٩ من مقر قوات الكتائب في شاتيل إلى مقر القوات الإسرائيلية في بيروت الشرقية . تقول البرقية حتى الآن قتلنا ٣٠٠ مدني وإرهابي وأضاف المراسل أن البرقية تم توزيعها في الحال على ٢٠ ضابطا من المسئولين في مقر قيادة الجيش الإسرائيلي ، كذلك أرسلت نسخة منها الى تل أبيب<sup>(٣٩)</sup> .

(٣٧) جريدة الديلي تلجراف البريطانية ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ ديفيد أدامسون

(٣٨) جريدة الهيرالد تريبيون الأمريكية تصدر في باريس ٢٣ / ٩ / ١٩٨٢ عن الأسوشيتد برس

(٣٩) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ٢٤ / ٩ / ١٩٨٢ ، هيرش جودمان ونيويورك تايمز الأمريكية ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ توماس فريدمان

ونشرت الجرائد الأجنبية ما كتبه زئيف شيف مراسل جريدة هاآرتز الإسرائيلية بأنه سمع بالمذبحة يوم الجمعة صباحا ، وأنه قام بتوصيل الأخبار إلى زيورى وزير المواصلات الإسرائيلى الذى قام بدوره بتوصيلها إلى شامير وزير الخارجية الإسرائيلية .

ونفى وزير الخارجية الإسرائيلى وصول أية معلومات عن المذبحة يوم الجمعة صباحا . ثم تراجع بعد ذلك وقال إن المعلومات وصلت إليه ولكنه عندما تحقق منها وجد أنها إشاعات كاذبة<sup>(٤٠)</sup> .

وفى مقابلة صحفية مع الرائد سعد حداد ، صرح أنه كان فى المطار يوم الجمعة ١٧ / ٩ حيث نقلته طائرة هليكوبتر إسرائيلية ، وأنه قدم للعزاء فى بشير الجميل .

وأضاف سعد حداد أنه ربما كان بعض رجاله يعملون مع القوات الأخرى فى بيروت ، وأكد أن قواته لا تفعل شيئا دون تنسيق مع الجيش الإسرائيلى ، وأن كل خطوة تقوم بها يجب أن يتم تنسيقها مع القوات الإسرائيلية أولا<sup>(٤١)</sup> .

وذكر الدكتور بول موريس ، الطبيب فى مستشفى غزة ، فى شهادته أمام لجنة التحقيق الإسرائيلية ، أن عدة جنود إسرائيليين أكدوا له اشتراك رجال سعد حداد فى المذبحة<sup>(٤٢)</sup> .

ونسبت صحيفتا الواشنطن بوست ونيويورك تايمز إلى أمين الجميل الذى خلف شقيقه بشير الجميل فى رئاسة الجمهورية ، أنه قال لدبلوماسى أمريكى خلال عطلة الأسبوع إن بعض قوات الكتائب كانت فى مخيم شاتيلا وقت المذبحة<sup>(٤٣)</sup> .

وادعى إيريل شارون أمام لجنة التحقيق أن الجنود الإسرائيليين لم يروا شيئا . وأنهم فقط سمعوا الطلقات النارية فى المخيم ، واعتقدوا أنها صادرة من المقاومة المسلحة فى المخيم ، وأنهم تدخلوا لإيقاف القتال فور علمهم بالمذبحة . وقُدِّم إلى لجنة التحقيق الصور التى تثبت أن الجنود الإسرائيليين لا يمكنهم أن يروا شيئا من مواقعهم المطللة على المخيمات<sup>(٤٤)</sup> . ولكن المراسلين الصحفيين جميعا أثبتوا كذب

(٤٠) جريدة الدبلى تلجراف البريطانية ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ ، بارى أوبراين والتايمز البريطانية ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ موشيه بريليانت

(٤١) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر فى لندن ٢٤ / ٩ / ١٩٨٢ نقلا عن التايمز

(٤٢) جريدة التايمز البريطانية ٢ / ١١ / ١٩٨٢ نقلا عن كريستوفر والكر

(٤٣) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر فى لندن ٢٢ / ٩ / ١٩٨٢

(٤٤) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ٢٦ / ٩ / ١٩٨٢ ديفيد لاندرو

كلامه . فقد ذكر مراسل الجروسالم بوست الذى زار الخيم بعد المذبحة مباشرة ، أن وضع الجثث داخل البيوت وأمام الجدران ، والثقوب التى أحدثها الرصاص فى الجدران وراء الضحايا ، تؤكد أن الضحايا لم يموتوا وهم يقاتلون<sup>(٤٥)</sup> .

وأقر أحد الضباط الإسرائيليين أن جنوده الذين كانوا يراقبون الخيم شاهدوا عمليات القتل ، والجثث الملقاة فى الأزقة يوم الجمعة صباحا . ولكنه ادعى أنه أتصل فى الحال بمسئول الكتائب فى المنطقة ، وطلب منه إيقاف القتال فى صبرا وشاتيلا ، وأن الجيش الإسرائيلى منع دخول قوات كتائب جديدة إلى الخيمات يوم الجمعة مساء .

ولكن مراسل الجروسالم بوست ، والمراسل العسكرى للتلفزيون الإسرائيلى ، أكد أنه فى يوم الجمعة كانت قوة من جنود الكتائب موجودة ومجهزة بالدبابات ، وحاملات الجنود المدرعة ، ومدافع المورتار فى ممر المطار . وأن جزءا من هذه القوة دخل الخيمات يوم الجمعة مساء .

وقال مراسل التلفزيون إن الضباط الإسرائيليين لم يطلبوا من قوات الكتائب وقف إطلاق النار فى الخيم إلا يوم السبت صباحا . وأضاف أن رئيس قوات الكتائب رد قائلا إنه قد فقد السيطرة على جنوده<sup>(٤٦)</sup> .

وروى المراسلون الصحفيون ، الذين كانوا موجودين على مدخل الخيم طوال يوم الجمعة ١٧ / ٩ ، عدة روايات تثبت علم القوات الإسرائيلية بالمذبحة وتورطها فيها .

فقد ذكر مراسل مجلة نيوزويك أنه سأل أحد المسلحين عما يجرى ، لدى سماعه الطلقات النارية داخل الخيم ، فكان جوابه : إننا نذبحهم<sup>(٤٧)</sup> .

وذكر مراسل صحفى آخر أنه رأى نساء الخيم يستعطفن أحد الجنود الإسرائيليين أن يتدخل لمنع المسلحين من ذبح أطفالهن وأزواجهن ، وكان رد الضابط الإسرائيلى أنه لا يحق له التدخل فى الشئون الداخلية اللبنانية<sup>(٤٨)</sup> .

وذكر عدة مراسلين صحفيين أن الجنود الإسرائيليين منعهم من دخول الخيم يوم الجمعة بحجة أن القتال لايزال مستمرا . وقال مراسل مجلة تايم إنه كان يسمع رشات البنادق وانفجار القنابل ، وكان واضحا أن الطلقات النارية تصدر من جانب واحد بينما كان الجنود الإسرائيليون يجلسون باسترخاء أمام مدخل الخيم ، ولا يبدو عليهم القلق<sup>(٤٩)</sup> .

(٤٥) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ٢٠ / ٩ / ١٩٨٢

(٤٦) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ٢١ / ٩ / ١٩٨٢ هيرش جودمان وبن يشاى مراسل التلفزيون الإسرائيلى

(٤٧) مجلة نيوزويك الأمريكية ٤ / ١٠ / ١٩٨٢ جيمس برينجل

(٤٨) جريدة الوطن الكويتية ١٩ / ٩ / ١٩٨٢ عن اليونانيدبرس .

(٤٩) مجلة تايم الامريكية ٢٧ / ٩ / ١٩٨٢ روبرتوسيو .

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن القوات الإسرائيلية تولت مهمة تزويد الميليشيات بالماء والطعام عندما كانوا يخرجون من الخيم للراحة . كما أطلق الجيش الإسرائيلي القذائف المضئية لتوفير الإنارة للمسلحين في الخيمات . وكان معدل القذائف المضئية المطلقة قذيفتين كل دقيقة<sup>(٥٠)</sup>

وأضاف المراسلون أيضا أن الجرافات والشاحنات كانت تحمل جثث الضحايا لدفنها خارج الخيم تحت سمع وبصر القوات الإسرائيلية<sup>(٥١)</sup>

## اعترافات

وأمام هذا السيل من الأدلة ، اعترف شارون وزير الدفاع الإسرائيلي بأن مجلس الوزراء الإسرائيلي وافق على اشتراك قوات الكتائب في الحرب بجانب القوات الإسرائيلية قبل ثلاثة أشهر ، في ١٥ يونيو ( حزيران ) ١٩٨٢ ، وأن مجلس الوزراء أكد القرار في الاجتماعات التالية . كما اعترف شارون بأنه ناقش القرار مع موريس دراير المبعوث الأمريكي<sup>(٥٢)</sup> . وأضاف شارون أنه في يوم ١٥ / ٩ / ١٩٨٢ اتفق هو ورفائيل إيتان رئيس الأركان الإسرائيلي على إدخال قوات الكتائب للمخيمات لتنظيفها من ٢٠٠٠ مقاتل فلسطيني ، وأن مجلس الوزراء الإسرائيلي صدق على القرار في اجتماعه الذي تم مساء ١٦ / ٩ / ١٩٨٢<sup>(٥٣)</sup>

واعترف أمير دروري قائد القوات الإسرائيلية في لبنان بأن شارون وزير الدفاع اجتمع مع قادة قوات الكتائب صباح الأربعاء ١٥ / ٩ / ١٩٨٢ ، حيث تم الاتفاق على دخول الكتائب إلى الخيمات . وأضاف أنه تم الاتفاق في اجتماعات لاحقة بين آموس يارون قائد القوات الإسرائيلية في بيروت وبين قادة الكتائب على أن تتولى القوات الإسرائيلية إنارة الخيم وتغطية العمليات بالقصف المركز . كما اتفق أيضا على تعيين ضابط اتصال إسرائيلي ( من المخابرات الإسرائيلية ) في مقر قيادة الكتائب ، وضابط اتصال كتائبي في مقر قيادة آموس يارون الذي يطل على الخيمات .

كذلك اعترف دروري بأنه اشترك في اجتماع آخر تم في الساعة ٤,٣٠ من بعد ظهر يوم الجمعة ١٧ / ٩ ، بحضور رئيس الأركان رفائيل إيتان ، وبعض المسؤولين في الكتائب ، وقائد عملية الخيمات وذكر دروري أن إيتان طلب من قائد العملية وقف القتال في الخيمات ، ولكنه منحه مهلة حتى صباح السبت لمغادرة الخيمات « لأنه لم يكن هناك مبرر للاستعجال » . وأضاف دروري أن المسؤولين في الكتائب ذكروا في الاجتماع أن الأمريكيين أيضا طلبوا منهم مغادرة الخيمات<sup>(٥٤)</sup>

(٥٠) جريدة الشرق الأوسط العربية تصدر في لندن ٢٢ / ٩ / ١٩٨٢

(٥١) جريدة التايمز البريطانية ٢١ / ٩ / ١٩٨٢

(٥٢) جريدة الديلي تلجراف البريطانية ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٢ باري وبرلين

(٥٣) جريدة التايمز البريطانية ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٢ كريستوفر والكر

(٥٤) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ١ / ١ / ١٩٨٢ ديفيد ريتشاردسون

واعترف جرابونسكى ، قائد إحدى الدبابات التى كانت تحاصر الخيمات أنه ما بين الساعة ٨ و ٩ من صباح الجمعة ١٧ / ٩ ، رأى هو وطاقم دبابته المسلحين وهم يقتلون خمس نساء وأطفال . وأنه روى الحادثة لقائد فرقته الذى رد قائلا « نحن نعرف ذلك » وأمرهم بعدم التدخل .

وأضاف جرابونسكى أنه عند ظهر يوم الجمعة اقترب احد المسلحين من الدبابة فسأله أفراد الطاقم لماذا تقتلون المدنيين فرد المسلح : إن الحوامل يلدن إرهابيين . وعندما يكبر الأطفال يصبحون إرهابيين . (٥٥)

واعترف آموس يارون قائد القوات الإسرائيلية فى بيروت الغربية بأنه تسلم برقية من قائد العمليات فى الخيم يوم الخميس الساعة ١١ مساء تقول حتى الان تم قتل ٣٠٠ مدنى وأرهابى . وأضاف أنه سمح بدخول قوات جديدة إلى الخيمين وإمداد المسلحين بأسلحة وذخيرة إضافية وكان ذلك بعد الاجتماع الذى تم فى الساعة ٤.٣٠ من بعد ظهر يوم الجمعة ١٧ / ٩ وحضره إيتان ودرورى ، وهنا فيه إيتان قادة الكتائب على أدائهم الممتاز ، وسمح لهم بالاستمرار فى مهمتهم حتى صباح السبت . كما وافق إيتان على إعطائهم جرافة « لتدمير المباني غير الشرعية فى الخيمات » (٥٦)

وهكذا استمرت المذبحة ٤٠ ساعة تقريبا. ولم يتوقف القتل حتى الساعة التاسعة من صباح السبت ١٨ / ٩ / ١٩٨٢ . وبدأ القتل يخرجون تدريجيا من الخيمات ، ولم يبق شئ على قيد الحياة فى صبرا وشاتيلا .

(٥٥) جريدة الجروسالم بوست الإسرائيلية ١ / ١١ / ١٩٨٢

(٥٦) جريدة الميرالدترزيون الأمريكية تصدر فى باريس ٨ / ١١ / ١٩٨٢ إدوارد والش

# لن ننسى لن نغفر لن نركع

بصوت بارد أعلن إيريل شارون وزير الدفاع الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية دخلت بيروت الغربية للقضاء على ألفين من المقاتلين الفلسطينيين ، ادعى أنهم بقوا في العاصمة بعد خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية . وبحماس أعلن أن هذه المهمة تركت لمليشيا الكتائب .

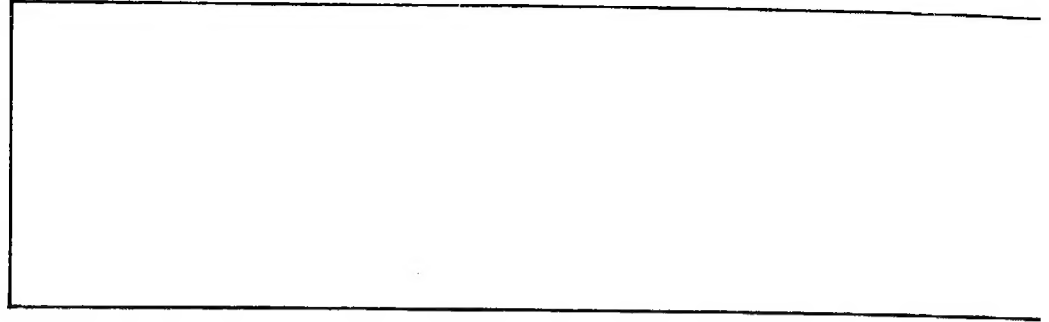
اعترف الجرم بالاتفاق الجنائي على القتل العمد ، وهي جريمة تعاقب عليها كل القوانين ، ليس لفرد واحد انما لألّفى انسان . وسواء استخدم الجرم في تنفيذ جرمته يده أو كلابه المسعورة ، فقد قتل بالفعل ضعفى هذا العدد على الأقل .

إن الذين عذبوا وقتلوا بالرصاص والقنابل والبلطات والمدى تتراوح أعمارهم من شهر الى تسعين سنه . نساء ورجال وأطفال وشيوخ وحتى حيوانات ، كل ذنبهم أنهم من سكان مخيمى صبرا وشاتيلا . سكان جدد فى هذين الخيمين . معظمهم جاء من قرى الجنوب أو من مخيمات أخرى بعد أن تهدمت خلال الغزو الإسرائيلى الممجي ، وبعضهم جاء من الدول العربية الشقيقة يطلب العمل فى لبنان ، وحوصر أثناء الحرب فى بيروت ، وكلهم لم يجد مكانا خارج الخيمين . لو وجدوا أى مكان آخر لفضلوه بالتأكيد على الأكواخ المتهدمة التى حملت أسم صبرا وشاتيلا ، والتى تعرضت أثناء الغزو لقصف مجنون بمختلف القنابل المدمرة ثلاثة أشهر متتالية .

لم يكونوا إرهابيين ولا مقاتلين ، فالمقاتلون خرجوا من بيروت ، بل كانوا أصلاء طيبين ، صدّقوا الوعود والعهد التى قدمها الكبار أصلاء طيبون صمدوا وتحملوا ودعوا الله أن ينصر لبنان وفلسطين وتعطشوا لهدوء يعيدون فيه بناء ما تهدم ، فكان جزاؤهم الذبح .

أكثر من أربعة آلاف ضحية . لكل منهم قصة ، بعضها قصير جدا . ولد أثناء حصار بيروت وذبح وهو يرضع قبل أن يبلغ سن التمييز بين الأصوات أو الألوان . وبعضها طويل جدا . ولد فى فلسطين فى أواخر القرن الماضى ، أجبر على الهجرة مرارا ، دفن أبناء وأحفاداً سقطوا شهداء على طريق العودة إلى فلسطين ، حمل ذاكرته وحاول الخروج من الخيم أثناء المدبحة ، ذبح جهاراً نهراً ، تعرفت عليه كاميرات المصورين حياً ومذبوحاً .





وعلى القارئ أن يتخيل القصص والتفاصيل . على القارئ أن يتخيل عبارة مثل كان بالمستشفى حوالى ألف مدنى عندما عدنا كانوا قد أخذوا وقتلوا . . ألف فى عبارة واحدة . . على القارئ أن يقرأ هذه العبارة آلاف المرات ، لأن هذه الكلمة الصغيرة تعنى ألف إنسان . . ألف حكاية . . ألف مأساة .

إلى أصحاب الضمائر الحية ، إلى الذين يحترمون حياة الإنسان الفرد احترامهم لحياة كل البشر ، نقدم هذا الكتيب .

لم تكن هذه المذبحة هى الأولى فى تاريخ فلسطين الحديث . وواجبنا أن نجعلها الأخيرة . لقد هزت المذبحة ضمير كل من سمع بها فى العالم وفى الوطن العربى وحتى داخل المجتمع الصهيونى .

وعلىنا أن نواصل التذكير بها ، أن نجعل منها جرحا فى ضمير العالم لا مجرد واقعة فى تاريخه . علينا أن نوصل أخبارها إلى كل من لم يسمع عنها ، ونذكر بها كل من سمع عنها ، ونجمع حولها كل من تحرك لإدانة مرتكبيها .

علينا أن نخشد اليهود الذين أدانوها ونوسع صفوفهم ، وخاصة أولئك الذين خرجوا إلى الشوارع متظاهرين ضد مرتكبيها .

علينا أن نبصر الرأى العام الغربى عامة والأمريكى خاصة بما جرى ، وبضرورة توقيع العقاب على المجرمين .

وعلىنا فى المقام الأول أن نوصل أخبار المذبحة إلى كل عربى وعربية ، استصراخا للهمم ، ودعوة لرص الصفوف ، لكى نمنع جرائم أخرى يجرى تنفيذها والإعداد لها ضد أمتنا العربية .

فلنواصل فضح القتل ، ولندمغ بالجرمة قادة الكيان الصهيونى ومن أمدهم بالسلاح والأموال ، ومن شاركهم فى تنفيذ المذبحة البربرية .

ولنطلب ممن يريد البراءة أن يثبت براءته ، أن يسهم فى عقاب القتل ، وأن يشارك قولاً وفعلاً فى دعم أصحاب الحق ، فى دعم حق الشعب الفلسطينى فى الحياة الحرة الكريمة فى وطنه المستقل .

# المحتويات

صفحة	
٢	مقدمة .....
٥	التهيد للمذبحة .....
١٣	شهادات الموتى .....
١٧	شهادات الأحياء .....
٣١	ساعات الرعب في المستشفيات .....
٣٧	المجرمون وأكاذيبهم .....
٤٦	لن ننسى ... لن نغفر ... لن نركع .....



صوت باره أعلن إيزيل شارون وزير  
الدفاع الإسرائيلي أن القوات الإسرائيلية  
دخلت بيروت العربية للقضاء على أثنين من  
المقاتلين الفلسطينيين ، ادعى أنهم بقوا في  
العاصمة بعد خروج قوات منظمة التحرير  
الفلسطينية ، ويخاف أن هذه المهمة  
تؤكل فلسطينيا الكتابات الفلسطينية  
أكثر من أربعة آلاف ضحية لكل منهم  
قصة ، بعضها قصير جدا ، ولد أبناء حصار  
بيروت وذبح وهو يرصع قبل أن يبلغ سن  
تمييز بين الأصوات أو الألوان ، وبعضها  
طويل جدا ، ولد في فلسطين في أواخر القرن  
الماضي ، أجبر على الهجرة مرارا ، دفن أبناء  
وأحفاد استقروا شهداء على طريق العودة إلى  
فلسطين ، حمل ذاكرته وحاول الخروج من  
أخيه أبناء المذبحة ، ذبح جهازا مازا وتعرفت  
عليه كاميرات المصورين حيا ومدنوحا

920

4

97

Bibliotheca Alexandrina



0210697